الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٤٢
- الإثنين
- ١٢ رمضان ١٤٤٧ هـ‌ق
- ٢ مارس ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

رسالة تعزية آية الله العظمى مكارم الشيرازي إثر استشهاد قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي قدس سره ١

البيان الصادر من آية الله العظمى السيد علي السيستاني عقيب استشهاد قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الخامنئي قدس سره ١

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين.»

نهج البلاغة، الخطبة ٥١

نتقدم بأحر التعازي إلى جميع المسلمين وأحرار العالم في

استشهاد قائد الثورة الإسلامية في إيران

سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قدس سره

إنا لله وإنا إليه راجعون

ارتقى إلى جوار ربه شهيداً سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، قائد الثورة الإسلامية في إيران، إثر الهجوم المشترك الذي شنّته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني صباح يوم السبت ٢٨ فبراير.

وقد قضى هذا العالم الرباني المجاهد عمره في نصرة الإسلام ورفعة إيران، ووقف ثابتاً في الدفاع عن قضايا الأمة حتى ختم حياته بالشهادة. نسأل الله تعالى أن يتقبّله في زمرة الشهداء وأن يحشره مع الإمام الحسين سيد الشهداء.

كلمة رئيس التحرير

شجرة طيّبة لا تنحني للعواصف

حين تُمتحنُ الأممُ الكبرى بجلائلِ الرزايا، تتجلى معادنُها الأصيلةُ في التسامي فوقَ الجراحِ. هكذا تقفُ الأمةُ اليوم، يعتصرُ قلبَها ألمُ الفقدِ برحيلِ القائدِ المعظم الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قدس سره، ذلك الربّانُ الشجاعُ الذي خاضَ غمارَ العواصف، وقارعَ الاستكبارَ بصلابةِ جبلٍ لا تهزّهُ الرياح. لقد مضى إلى ربّهِ مخضباً بدمِ الشهادة، ليكونَ هذا الرحيلُ ثمنَ العزة، وخاتمةً تليقُ بعمرٍ نُسجتْ خيوطُه من "عقيدةٍ وجهاد".

وفي خضمِّ هذه الأمواجِ المتلاطمة، انبعثَ صوتُ المرجعيةِ الدينيةِ العليا ليُشكّلَ بوصلةَ النجاةِ ومرفأَ اليقين. فقد تضافرتْ نداءاتُ المراجعِ العظام لتسكبَ السكينةَ في القلوبِ المكلومة، مُسطّرةً بحروفٍ من نورٍ حقيقةً راسخةً عبّرت عنها كلماتهم البليغة بأنّ "هذه الثورةَ شجرةٌ طيبةٌ لا تتقومُ بشخصٍ بعينه". إنها رسالةٌ جليلةٌ تُعلنُ للدنيا قاطبةً أنّ جذورَ هذه النهضةِ ضاربةٌ في أعماقِ الإيمان، وأنّ رايتها لن تسقط، بل ستواصلُ مؤسساتُها مسيرتَها بكلِّ حزمٍ وثباتٍ ودون تضييعٍ للوقت.

ولم تكتفِ المرجعيةُ بالرثاء، بل رسمتْ خريطةَ العبورِ الآمن؛ ففي مواجهةِ الأيادي الخبيثةِ وقوى الاستكبارِ الملطخةِ بدماءِ الأبرياء، صدحَ النداءُ المرجعيُّ مدوياً: "سرُّ انتصارِنا هو الاتحاد". إنها دعوةٌ أبويةٌ خالصةٌ لرصِّ الصفوفِ، ووأدِ أيِّ استقطابٍ أو شقاق، والتعالي على عتبِ الماضي. فالمرحلةُ تستدعي تلاحماً يذوبُ فيه الاختلافُ في بوتقةِ الوطن، لتبقى سفينةُ المجتمعِ راسيةً على برِّ الأمنِ والهدوء.

ختاماً، ونحنُ نطوي صفحةً من الحزنِ الممزوجِ بالفخر، نلوذُ بظلالِ الدعاءِ والتوسل، مؤمنين بأنّ ليلَ الفاجعةِ سيُعقبُه فجرُ الانتصار. إنّ العزاءَ الحقيقيَّ لا يكونُ إلا باستلهامِ صبرِ الأنبياء، ونهوضِ المسؤولينَ بأماناتهم بصدق، وتكاتفِ الأمةِ صفاً كالبنيانِ المرصوص، لتظلَّ إرادةُ الشعبِ عصيّةً على الانكسار، وماضيةً نحو وعدِ اللهِ الذي لا يُخلف.

◆ البيان الصادر من آية الله العظمى السيد علي السيستاني عقيب استشهاد قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الخامنئي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

بعميق الأسى أعزّي الشعب الإيراني الكريم وعامة المسلمين باستشهاد القائد المعظم للجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة آية الله السيد الخامنئي قدس سره.

إن الموقع الرفيع لسماحته ودوره الفريد في قيادة نظام الجمهورية الاسلامية الإيرانية خلال سنوات طوال واضح للجميع. ولا شك في أن الأعداء إنما قصدوا باستشهاده وشنّ العدوان العسكري الواسع على ايران أن يوقعوا ضرراً بالغاً على هذا البلد العزيز. والمتوقع من الشعب الإيراني العظيم أن يحافظوا على وحدتهم ويرصوا صفوفهم ولا يسمحوا للمعتدين بأن يحققوا أهدافهم المشؤومة.

أسأل الله تعالى للفقيد السعيد علوّ الدرجات والرضوان الإلهي ولجميع المكلومين بفقده الصبر الجميل والأجر الجزيل.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(١١/ شهر رمضان /١٤٤٧هـ) الموافق (١/آذار / ٢٠٢٦ م)

علي الحسيني السيستاني

◆ رسالة تعزية آية الله العظمى مكارم الشيرازي إثر استشهاد قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

أيتها الأمة الإسلامية الكبرى، ويا طُلّاب الحق في العالم، ويا شعب إيران الشريف والمقتدر. مرةً أخرى، امتدت يد أخبث أعداء الإنسانية الألداء من كمّ الكفر، لِتُوصل قائد الثورة الحكيم وربّان مسيرة مقارعة الاستكبار العالمي، في الدرب المنير لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، إلى فوز الشهادة.

قائدٌ يقظٌ وشجاع، قاوم بحق طوال حياته في مسار الثورة الإسلامية أمام عواصف الأحداث والمشاكل والضغوط، حتى نال أمنيته القديمة والتحق بركب الشهداء وإمام الشهداء؛

﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾.

ورغم أن هذا المُصاب جلّ وفادح، إلا أن تاريخ الإسلام شاهدٌ على أن الجهاد في سبيل الحق طالما ارتوى ببذل الدماء، وأن هذه الشهادات ستكون ثمن العزة والاستقلال، ومقدمة لظهور حضرة ولي العصر (أرواحنا فداه).

وفي هذه المرحلة الحساسة والمصيرية، من الضروري التذكير بعدة نقاط أساسية موجهة إلى كافة أبناء الشعب الإيراني الإسلامي العزيز وعموم مسلمي العالم:

١. لنتذكر دائماً أن يد قدرة الله هي العليا وفوق كل القوى. فإياكم وأن يتطرق الوهن إليكم في هذه الابتلاءات؛ لأن وعد الله بالنصر لا يُخلف؛ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾.

٢. وكما يُحذر القرآن الكريم بشأن فقدان رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾، فإن استشهاد خُدّام الدين يجب ألا يوجب أدنى تزلزل في الإرادات. فهذه الثورة شجرة طيبة لا تتقوم بشخص بعينه، وبفضل الله والتمسك بـ "إن الله مع المتقين"، فإن راية هذه النهضة لن تسقط على الأرض أبداً، إن شاء الله.

٣. لقد حان الآن وقت الرسالة الثقيلة الملقاة على عاتق مجلس خبراء القيادة، ليقوم بمهامه وفقاً لدستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية دون تضييع للوقت وبكل حزم، فإن قرار هذا المجلس هو فصل الخطاب شرعاً وقانوناً.

٤. من الفرض والواجب على كافة السلطات الحكومية ومسؤولي النظام أن يعملوا بدافع مضاعف وتدبير أكثر حكمة للقيام بتكاليفهم المُعدّة لمثل هذا اليوم، وأن يدفعوا بأمور البلاد إلى الأمام، وألا يسمحوا بحدوث أدنى خلل في حياة الناس ونظام المجتمع واستقراره.

٥. نحن في خضم حرب شاملة. ويجب على القوات العسكرية والأمنية المقتدرة، التي تشكل مبعث طمأنينة للشعب، أن تخمد في المهد أي مؤامرة أو إثارة للفتن من قبل الأعداء بصلابة وبدون أدنى تهاون، وأن تتصدى لهم بحكمة حتى القضاء عليهم بالكامل.

٦. سرّ انتصارنا هو الاتحاد. إن الواجب الشرعي الملقى على عاتق كل المخلصين وأبناء الشعب هو صيانة وحدة الصفوف، ومواجهة تغلغل الأعداء وبثهم للشائعات.

٧. الشعب الإيراني والعالم الإسلامي هم المنتقمون لدم القائد الشهيد للثورة. إن المنفذين الرئيسيين لهذه الجريمة هما الإدارة الأمريكية المستكبرة والكيان الصهيوني المشؤوم، وهذا الانتقام هو واجب ديني على كافة مسلمي العالم حتى يُستأصل شر هؤلاء المجرمين من الدنيا.

٨. يجب ألا نغفل عن الدعاء والتوسل، فنحن نعيش في ظل إمامنا الحي والناظر، وهو لن يتركنا وحدنا. بقلبٍ مليء بالحزن ولكن يملؤه الأمل بالنصر الإلهي، نرفع أيدي التضرع إلى الباري عز وجل وندعو لانتصار الحق.

وفي الختام، أتقدم بأحر التعازي باستشهاد قائد الثورة العظيم، ومرافقيه، وعدد من الأطفال والمواطنين المظلومين والأبرياء في بلدنا، إلى مقام بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه)، وإلى عموم المسلمين وأحرار العالم، ولا سيما الشعب الإيراني العزيز. وأسأل الله الأحد أن يتغمد هؤلاء الأعزاء بعلو الدرجات، وأن يلهم ذويهم الصبر والأجر الجزيل.

والسلام على عباد الله الصالحين

قم ـ ناصر مكارم الشيرازي

◆ بيان آية الله العظمى السبحاني عقيب استشهاد الإمام الخامنئي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إنما الحياة عقيدة وجهاد

بلغنا نبأ استشهاد قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة آية الله السيد على الخامنئي قدس سره، وكذلك المجزرة التي راح ضحيتها جمع من المواطنين المظلومين، لا سيما النساء والأطفال الأبرياء، فأثار ذلك موجة من الحزن والأسى في أوساط الأمة الإسلامية، وخصوصا لدى الشعب الإيراني الشريف.

وإني أعزي بهذا المصاب الجلل والحادث الأليم مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وعموم الأمة الإسلامية، ولا سيما العلماء الأعلام والمراجع العظام، وبالأخص أسر الشهداء الكرام، سائلا الله سبحانه أن يتغمدهم برحمته الواسعة، ويرفع درجاتهم، ويرزقهم رضوانه العظيم.

لقد كان سماحته مصداقا صادقا لقولهم: إنما الحياة عقيدة وجهاد؛ فمنذ شبابه وحتى آخر لحظات عمره الشريف، بذل قلمه ولسانه ونفسه في سبيل تبيين تعاليم الإسلام وإدارة شؤون البلاد بحكمة وحنكة، حتى نال في شهر رمضان المبارك فيض الشهادة العظمى، وصار ضيفا على جده أمير المؤمنين عليه السلام.

نسأل الله تعالى أن لا يدع دماء هؤلاء المظلومين سدى، وأن ينتقم لهم من أعدائهم الخبثاء، وأن يحفظ الشعب الإيراني، ويوفقه لحفظ وحدته وكلمته، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قم – جعفر السبحاني

◆ رسالة تعزية آية الله العظمى الشبيري الزنجاني إثر الاستشهاد المُفجع لقائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾.

ببالغ الحزن والأسى، أتقدم بالتعازي باستشهاد القائد المعظم آية الله الحاج السيد علي الخامنئي قدس سره، إلى الحوزات العلمية، وأسرته الكريمة وأنجاله المحترمين، وإلى الشعب الإيراني الصبور والوفي، وعموم مسلمي العالم.

لقد أمضى ذلك الفقيد الكبير - باعتباره تلميذاً بارزاً وربيباً لمدرسة مؤسس الثورة - عمره الغالي في هذا الدرب، مؤمناً بالمسار، وغير مترددٍ في مواجهة الصعاب، ومتحلياً بالصلابة والإرادة القوية والتضحية، وبعزةٍ واقتدارٍ وجهٍ دؤوب يُضرب به المثل. لقد قدم ذلك المجاهد خدماتٍ جليلة، نرجو من الله أن تكون ذخيرةً لآخرته، إن شاء الله.

والآن، يقوم العدو الخبيث، الذي تلطخت يده الآثمة مراراً وتكراراً بدماء النساء والأطفال والأبرياء، بشن عدوانٍ وحشي على الوطن الإسلامي، وسفك دماء الأبرياء. لقد شهد تاريخ هذا البلد الكثير من المنعطفات والتقلبات، وإن ما مكّن مدرسة الإسلام الأصيل وشعب هذه الديار المؤمن من الصمود والبقاء، هو يد الرعاية والعناية من أهل بيت العصمة عليهم السلام، ووعي الشعب، وتوكلهم على الله، وعملهم بالوظائف الشرعية.

وفي ظل هذه الظروف الحساسة، يُنتظر من الشعب الإيراني الشريف، الذي تعلقت قلوبه بمحبة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، أن يحافظوا على وحدتهم ويعززوها أكثر من ذي قبل، على الرغم من اختلاف الرؤى والتوجهات أو الشعور بالعتب جراء بعض الأحداث الماضية. وأن يتجنبوا أي شكل من أشكال الاستقطاب الثنائي في المجتمع، متحلين بالتآزر والتعاطف، جاعلين مواعظ الأئمة المعصومين عليهم السلام نبراساً لهم، وأن يسعوا جاهدين للحفاظ على الأمن والهدوء.

كما ينبغي على المسؤولين والمعنيين، من أجل تجاوز هذه الظروف العصيبة وإحباط مؤامرات أعداء الإسلام، أن يؤدوا واجباتهم ويقدموا الخدمة الصادقة للشعب، متوكلين على الله، ومتحلين ببعد النظر والتدبير الدقيق، مع تفعيل الرقابة على مؤسسات الدولة.

وفي هذه الأيام والليالي من شهر رمضان المبارك، أُوصي جميع المؤمنين بالدعاء، وتوثيق الصلة بالله المتعال، والتوسل بالأئمة المعصومين عليهم السلام، ولا سيما الاستغاثة بالساحة المقدسة لحضرة ولي العصر عجل الله فرجه.

وإذ أجدد تقديم التعازي للأسر المفجوعة جراء الأحداث الأخيرة، والدعاء وتمني الشفاء العاجل للجرحى والمصابين، فإنني أتضرع إلى الله المتعال وأستغيث به، سائلاً إياه تعجيل فرج موعود الأمم، حضرة بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه)، لِتُطوى رقعة معاناة البشرية بإقامته للقسط والعدل.

السيد موسى الشبيري الزنجاني

١١ رمضان الكريم ١٤٤٧

سيماء الصالحين

يُروى عن ولد العلامة الأمينيﷺ قوله: لمّا دفنّا والدي، جاء أحد الأعلام وقدّم لنا التعزية، وقال: «كنت أتساءل أيّ تكريمٍ سيُوليه مولانا أمير المؤمنينﷺ للعلامة الأميني إزاء جهوده وخدماته. فرأيت في المنام حوضا وعليه يقف أمير المؤمنينﷺ وكان الناس يقصدونه فيسقيهم منه. فقيل لي: هذا حوض الكوثر. وإذا بالعلامة الأميني يقترب من الحوض، فيضع الإمامﷺ الإناء جانباً، ويشمر عن ساعديه، ثم يملأ كفيه الشريفتين ماءً ويسقي العلامة الأميني، ثم يلتفت إليه قائلاً: "بيَّض الله وجهك كما بيَّضت وجهي".»

المصدر: مردان علم در میدان عمل

كلمات للحياة

معرفةَ الآخر
الجسرُ الخفيّ بين الجهل والتفاهم

أخطر أشكال الجهل لا يتمثّل في نقص المعلومات، بل في غياب المعرفة الحقيقية بالآخر. فالجهل بالإنسان المختلف يُنتج أحكامًا مسبقة، ويُغذّي سوء الفهم، ويُمهّد للتعصّب. ومعرفة الآخر لا تعني الاتفاق معه، بل فهم سياقه الإنساني والفكري والنفسي. كلّما اتّسعت دوائر الفهم، تراجعت مساحات الإقصاء والعداء غير المبرَّر. وكلّما أحسنّا إلى بعضنا قولًا وفعلًا، ضاق مجال التعصّب تلقائيًا. لأن الإحسان يفتح باب الثقة، والثقة تُمهّد للحوار البنّاء. ومن خلال الحوار، يتحوّل الاختلاف من مصدر صراع إلى فرصة تعلّم. وعليه، فإن معرفة الآخر هي المدخل الأساس لبناء التفاهم والتعايش الإنساني.

صدر حديثاً

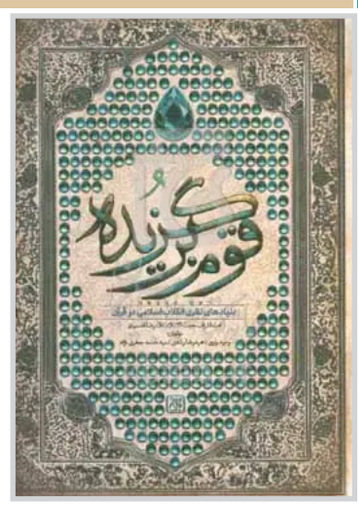

كتاب "قوم برگزیده؛ بنیادهای نظری انقلاب اسلامی در قرآن" [الشعب المختار؛ الأسس النظرية للثورة الإسلامية الإيرانية في القرآن" من التأليف المشترك لحميدرضا رشدي، والسيد محمد جعفري‌نژاد، ووحيد ولوي، هو بحث دقيق وتحليلي في فهم أحد المفاهيم القرآنية الأساسية: وهو اصطفاء الأمم ودورها الإلهي في مسيرة تحقيق العدالة العالمية والثورة التوحيدية.

من منظور القرآن، فإن اصطفاء الأمة الإسلامية يعني إعلان مهمة إلهية للكفاح ضد الطاغوت وإقامة المجتمع التوحيدي. وعلى هذه الأمة، بصبرها وتحت قيادة إمام زمانها، أن تمهد الطريق لنشوء الدولة العالمية للحق. يتناول هذا العمل، بمنهج قرآني بحثي ومقارن، المنظومة الدلالية لمفهوم "الاصطفاء" من منظور آيات القرآن الكريم، ويشرح علاقته بفكرة الثورة الإسلامية. وقد قام المؤلفون، بالاستفادة من المصادر التفسيرية والتحليل التاريخي، بدراسة وتحليل مفهوم الأمة الباحثة عن الحق ودور الهداية الإلهية في إحداث التحولات العالمية.

يقدم الكتاب صورة واضحة لمسار تطور الشعب المختار ورسالته الإلهية؛ الأمة التي تخطو، بإيمانها وصمودها، في ميدان الكفاح ضد الطاغوت لتحقيق وعد الحق. ويعتقد المؤلفان أن الثورة الإسلامية في إيران هي التجلي التاريخي لهذا الاصطفاء ذاته في العصر الحديث.

مقالة

الامام علي في التاريخ الإسلامي
دراسة في القيادة والتحولات

■ سبأ الفتلاوي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

دراسة شخصية امير المؤمنينﷺ ضرورة ثقافية وتاريخية، تعيد وصل الحاضر بجذوره القيمية الأصيلة. تعد شخصية الإمام علي بن أبي طالبﷺ من أبرز الشخصيات المحورية في التاريخ الإسلامي، لما انطوت عليه من أبعاد متكاملة شملت العقيدة والسياسة والفكر والأخلاق.

فقد نشأ في بيت النبوة، وكان أول القوم إسلاما وأقدمهم إيمانا، ولازم النبي محمدﷺ في أدق مراحل الدعوة، مسهما بفاعلية في ترسيخ أسس الدولة الإسلامية والدفاع عنها. ولم يقتصر حضوره على ميادين الجهاد التي شهدت له بشجاعة فريدة، بل امتد إلى ساحات العلم والقضاء والإدارة، حتى غدا أنموذجا متكاملا للقيادة القائمة على العدل والحكمة والزهد.

وقد وصف ابن أبي الحديد المعتزلي شجاعة امير المؤمنينﷺ وصفا بليغا، مبينا تفرده في ميادين القتال، حيث قال: (إنه أنسى الناس ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، وكانت مقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، فهو الشجاع الذي لم يفر قط، ولم يرتع من كتيبة، ولم يبارز أحدا إلا قتله، ولم يحتج في ضرباته إلى تكرار، حتى قيل إن ضرباته كانت وترا). ومع ذلك، لم يكن دوره محصورا في ساحات الوغى، بل تجلى حضوره في بناء الوعي العلمي وترسيخ مبادئ القضاء العادل والإدارة الرشيدة.

إن دراسة سيرة الإمام علي بن أبي طالبﷺ في مصادر التاريخ الإسلامي لا تمثل مجرد استحضار لشخصية عظيمة، بل هي قراءة معمقة لمرحلة مفصلية أسهمت في تشكيل الوعي الإسلامي ومساراته الفكرية والسياسية عبر العصور. فقد اتسمت شخصيته القيادية بالجمع بين القوة في الحق، والعدل في الحكم، والحكمة في اتخاذ القرار، وكان قائدا يستمد شرعيته من القيم الإسلامية لا من منطق الغلبة أو القوة، فجعل العدل أساس حكمه، وصيانة حقوق الناس غاية سلطانه.

تميز الإمام عليﷺ بالحزم في مواجهة الظلم، وبالرحمة تجاه الضعفاء، وبالزهد في الدنيا مع الإخلاص الكامل في تحمل المسؤولية، كما عرف بعمق بصيرته وسعة علمه، الأمر الذي أهله لقيادة واعية توازن بين المبدأ والواقع، وتقدم نموذجا خالدا للقيادة الأخلاقية في التاريخ الإسلامي.

وتكشف دراسة شخصيته في سياق التحولات التاريخية عن قائد استثنائي جمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في إدارة الواقع، ليبقى حضوره ممتدا في الوعي الإسلامي بوصفه رمزا للعدل والقيادة الأصيلة في زمن التحولات الكبرى. فبعد استشهاد النبيﷺ، دخلت الأمة الإسلامية مرحلة جديدة اتسمت بتغيرات عميقة في بنية الحكم وإدارة المجتمع، فكان موقف الإمام عليﷺ تجسيدا للالتزام بالقيم العليا، إذ قدم وحدة الأمة والحفاظ على كيان الإسلام على حقه السياسي، في واحدة من أبرز المحطات التاريخية التي كشفت عن عمق رؤيته القيادية وبعد نظره. وعلى الرغم من قصر مدة حكمه، فإن تجربة الإمام عليﷺ بقيت مرجعا تاريخيا وأخلاقيا في فهم طبيعة القيادة الرشيدة، وكيفية التعامل مع التحولات الاجتماعية والسياسية في أوقات الأزمات. فعند توليه الخلافة، واجه واقعا سياسيا معقدا، تداخلت فيه الانقسامات الاجتماعية والصراعات على السلطة، فعمل على إعادة الاعتبار لقيم العدل والمساواة، وسعى إلى إصلاح الانحرافات الإدارية والمالية التي تراكمت في مراحل سابقة. وقد شكلت سياسته الحازمة في محاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية تحولا مهما في مفهوم القيادة، إذ قدم أنموذج الحاكم الذي لا يساوم على القيم مهما بلغت التحديات.

وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من أزمات في القيادة وتراجع في المنظومات القيمية، تبرز سيرة الإمام علي بن أبي طالبﷺ بوصفها نموذجا تاريخيا متجددا، يمد الإنسان والمجتمع بدروس عميقة في معنى الحكم المسؤول والعدل الإنساني. فليست تجربة الإمام عليﷺ حدثا من الماضي فحسب، بل رؤية قابلة للاستلهام في كل زمان، تؤكد أن القيادة الحقيقية تقوم على النزاهة والوعي وتحمل المسؤولية في أوقات التحولات الكبرى. ومن هنا، تبقى دراسة شخصية امير المؤمنينﷺ ضرورة ثقافية وتاريخية، تعيد وصل الحاضر بجذوره القيمية الأصيلة، وتمنح الوعي الجمعي بوصلة أخلاقية في زمن تتعدد فيه التحديات.

المصدر: بشرى حياة

"الفقه المعاصر" في عصر الذكاء الاصطناعي

ملاحظات

قد خلقت التغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة توقعات جديدة من الفقه. وتتطلب مواضيع مثل الهندسة الوراثية، الذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الرقمي استنتاجات تلتزم بالمبادئ الدينية، وتُعرض بلغة علمية مفهومة للجيل الجديد.

إن رسالة قائد الثورة الإسلامية إلى المؤتمر الذي أقيم بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إعادة تأسيس الحوزة العلمية في "قم" المقدسة برئاسة الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري، وخاصة فيما يتعلق بواجبات الفقه في علاقتها بقضايا اليوم، تقدم نظرة استراتيجية إلى دور الفقه الشيعي في الاستجابة للاحتياجات الفردية والاجتماعية.

وتسلط هذه الفقرة الضوء على ثلاثة محاور رئيسية:

١- الاستجابة العقلانية والعلمية للفقه للاحتياجات العملية

٢- مواجهة الظواهر الناشئة والمعقدة

٣- تبيين النظرة الواسعة للشارع لمختلف جوانب الحياة الإنسانية في ظل النظام السياسي الإسلامي.

ونتناول في هذه المقالة التحليلية، وبالاستعانة بمصادر موثوقة، دراسة هذه المحاور ونوضح تداعياتها.

■ الاستجابة العقلانية والعلمية للفقه للاحتياجات العملية

يؤكد قائد الثورة الإسلامية في هذا الجزء على أن الفقه باعتباره جواب الدين على الاحتياجات العملية للفرد والمجتمع يجب أن يقترن بالعقلانية المتطورة للأجيال وأن يحظى بدعم فكري وعلمي متين. وهذا الرأي مستمد من أصول الفقه الجعفري الذي يعتبر العقل أحد مصادر استنباط الأحكام.

أدت في العصر الحالي، التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية السريعة إلى خلق توقعات جديدة من الفقه. وعلى سبيل المثال، تتطلب مواضيع مثل الهندسة الوراثية، الذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الرقمي استنتاجات تلتزم بالمبادئ الدينية، وتُعرض بلغة علمية مفهومة للجيل الجديد.

وهذا يتطلب تعزيز الاجتهاد النشط واستخدام العلوم الإنسانية والتجريبية إلى جانب المصادر التقليدية للفقه. وعلى سبيل المثال، قام مركز البحوث الفقهية في الحوزة العلمية بقم المقدسة، في السنوات الأخيرة، بتشكيل مجموعات متخصصة في مجالات مثل الفقه الطبي والفقه الاقتصادي، محاولاً تقديم إجابات فقهية مدعومة علمياً.

■ مواجهة الفقه المعاصر للظواهر الناشئة والمعقدة

يشير المحور الثاني من هذه الفقرة إلى ضرورة استعداد الفقه للإجابة على الأسئلة غير المسبوقة الناجمة عن الظواهر المعقدة التي تعيشها الحياة الحديثة. وتشمل هذه الظواهر موضوعات مثل الفضاء الإلكتروني، تغير المناخ، والقضايا القانونية الدولية التي لا تتم مناقشتها بشكل مباشر في المصادر التقليدية للفقه.

وللإجابة على هذه التساؤلات فإن الفقه المعاصر يتطلب تطوير أساليب الاجتهاد. ومن الأمثلة الناجحة على هذا النهج يمكن الإشارة إلى الفتاوى المتعلقة بالمعاملات المصرفية، التي استجابت لقضايا معقدة في النظام المصرفي باستخدام قواعد فقهية مثل "قاعدة نفي العُسر والحرج" والاستفادة من آراء الخبراء الاقتصاديين.

■ تبيين النظرة الواسعة للشارع في ظل النظام السياسي الإسلامي

وأهم ما في هذه الفقرة هو التأكيد على ضرورة توضيح النظرة الواسعة للمشرع إلى مختلف جوانب الحياة الإنسانية في إطار النظام السياسي الإسلامي. لقد أدى قيام الجمهورية الإسلامية إلى نقل الفقه من المجال الفردي إلى المجال الاجتماعي والسياسي الكبير. وهذا يتطلب فهماً عميقاً لفلسفة أحكام الشريعة ومقاصدها.

يقول قائد الثورة في هذا الصدد: "اليوم، ومع تشكيل النظام السياسي الإسلامي، فإن السؤال الرئيسي هو كيف ينظر الشارع الكبير إلى الأبعاد الفردية والاجتماعية للحياة الإنسانية وأسسها الأساسية؟ من النظر إلى الإنسان ومكانته الإنسانية وأهداف حياته، إلى النظر إلى الشكل المنشود للمجتمع البشري، والنظر إلى السياسة والسلطة والعلاقات الاجتماعية والأسرة والجنس والعدالة وسائر جوانب الحياة. يجب أن تعكس فتوى الفقيه في كل مسألة جزءًا من هذه الرؤية الأوسع."

ويشمل هذا المنظور الواسع مفاهيم مثل الكرامة الإنسانية، العدالة الاجتماعية، والتوازن بين الفرد والمجتمع. وعلى سبيل المثال، في مجال العدالة يعتمد الفقه الشيعي على آيات قرآنية مثل "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» (الحديد: ٢٥). ,يؤكد على ضرورة القسط والعدالة.

وفي هذا الصدد، ينبغي لفتاوى الفقهاء بشأن قضايا مثل توزيع الموارد العامة أو حقوق المرأة أن تعكس هذا المنظور الواسع. وعلى سبيل المثال، فإن فتاوى آية الله السيستاني بشأن حماية حقوق الأقليات في العراق تظهر الاهتمام بمبادئ العدالة والكرامة الإنسانية على المستوى الكلي.

إن المقطع المذكور من رسالة قائد الثورة الإسلامية يقدم خارطة طريق لتحول الفقه الشيعي في مواجهة التحديات المعاصرة. كما أن التركيز على العقلانية العلمية، والاستجابة للقضايا الناشئة، وتفسير الرؤية الكلية للشارع، كلها توضح القدرة الفريدة لـ "الفقه الجعفري" على حكم المجتمع الإسلامي في العصر الحديث.

ولتحقيق هذه الأهداف، يجب على الحوزات العلمية أن تستجيب لهذه المطالب من خلال تعزيز الاجتهاد النشط، وتوسيع التفاعل مع العلوم المعاصرة، وتدريب الفقهاء الشاملين. وهذا النهج لا يساعد فقط في الحفاظ على صحة الفقه، بل يقدمه أيضاً كدليل عملي للحياة الفردية والاجتماعية في عالم اليوم.

المصدر: إذاعة طهران

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد السيد أحمد حميدزادةﷺ

■ مولده ودراسته

وُلد السيّد أحمد حميدزاده سنة ١٣٤٢ هـ.ش في قرية أميركلا بمحافظة مازندران الإيرانية. وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية بتفوّق كبير، اتجه إلى الدراسة في مدرسة الإمام الصادقﷺ. وقد درس فترة قصيرة في الحوزة العلميّة في رستم‌كلا، ثم التحق بمدرسة صدر في مدينة بابل. وقد نُقل عن العارف الربّاني المرحوم آية الله إيّازي قوله فيه: «يظهر من وجه السيّد أحمد أنّه إن شاء الله سيكون من الجنود الحقيقيّين للإمام المهدي ﷺ.»

وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة، هاجر إلى قم مركز العلم والفقه، ونهل من معين الحوزة هناك. ويروي أصدقاؤه أنّه كان يتميّز بذكاء حاد، فكان يفهم الدرس من أوّل مرة يحضره.

■ نشاطاته الجهادية

مع اندلاع الحرب المفروضة، سارع إلى الجبهة. وفي الإيفاد الثالث أُصيب في يده اليمنى. وكانت مشاركته الأولى لمدة شهرين في منطقة سوسنگرد، حيث ساهم في دعم المقاتلين. وبعد عودته استأنف دراسته الحوزويّة، إلى أن ذهب في الصيف إلى منطقة سَرپل‌ذهاب للمشاركة في الجهاد. أمّا الإيفاد الثالث فكان في عمليّة مطلع الفجر في جيلان‌غرب، وهي العمليّة التي أُصيب فيها. وفي ردّه على أصدقائه الذين قالوا له: «هنيئاً لك، فقد قدّمت من دمك هديةً للإسلام»، أجاب الشهيد قائلاً: «لستُ سعيداً إطلاقاً، بل أنا حزين لأنّي لم أنل الشهادة!»

■ أخلاقه

ذُكر عنه أنّه كان يذهب ليلة الجمعة إلى مسجد جمكران سيراً على الأقدام، وكان من أهل التهجّد وصلاة الليل. تعامله مع الآخرين كان وديّاً، وكان لطيفاً، مؤدّباً، وهادئاً. يقرأ القرآن كثيراً، وكانت أمنيته أن ينال الشهادة.

■ استشهاده

نال الشهادة في الإيفاد الرابع أثناء عمليّتَي فتح المبين وبيت المقدس، وذلك يوم الجمعة قرب مدينة خرمشهر، حيث التحق بصفوف المخلصين في التاريخ. وبعد تشييع جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً، وُوري الثرى في مسقط رأسه.

المصدر: موقع "آثار شهداى سراسر كشور"

تعريف بكتاب

بعد معرفة الله تعالى وصفاته ومكانته في الوجود، تبرز تساؤلات أساسية حول حقيقة الإنسان وهدف خلقه وسعادته. يوضح كتاب "معرفة الإنسان" لمؤلفه الدكتور صفدر إلهی‌راد وبترجمة إبراهيم بشير، أن الإنسان لا يقتصر على الجسد المادي، بل له نفسٌ مجردة تُعدّ الأساس في هويته الإنسانية، وهي باقية بعد الموت. ويرى أن لدى الإنسان فطرةً خاصة تتضمن معارف وميولًا واستعداداتٍ ذاتية تمكّنه من السير في طريق التكامل، وتمنح حياته معنى وغاية. ويؤكد أن الإنسان خُلق لبلوغ أقصى مراتب القرب من الله تعالى، وهذه هي سعادته الحقيقية، لا اللذات المادية الزائلة. ولتحقيق هذه الغاية لا تكفي وسائل المعرفة العادية كالعقل والحسّ وحدهما، بل يحتاج الإنسان إلى الوحي الإلهي؛ ومن هنا تثبت ضرورة النبوة والمعجزة والعصمة. وبناءً على ذلك، فإن السعادة الكاملة تتحقق في ظل تعاليم الدين الحق، أي الإسلام.

عناوين فصول الكتاب هي: الكليات/ الساحات الوجودية للإنسان/ فطرة الإنسان/ حياة الإنسان بعد الموت/ هدف خلق الإنسان/ حاجة الإنسان إلى طريق السعادة والهداية الإلهية/ الهداية الإلهية الأخيرة/ شمولية الإسلام وخلوده/ الإمامة.

علماء وأعلام

الميرزا حسنعلي الطهراني

■ مولده ودراساته

وُلد الميرزا حسنعلي الطهراني في مدينة طهران، ولا تُعرف تفاصيل دقيقة عن تاريخ ولادته.

بعد أن أنهى المقدمات والدروس العليا، سافر بصحبة أستاذه الآخوند ملا علي الدماوندي وزميله السيد عزيز الله الطهراني إلى النجف الأشرف، ثم انتقل بعد عدة سنوات إلى سامراء، حيث كان من تلامذة الميرزا محمد حسن المُجَدِّد الشيرازي (الميرزا الشيرازي) ومن خواصّ أصحابه.

نال الطهراني درجة الاجتهاد في حياة الميرزا، وبدأ بتدريس السطوح العالية في الحوزة العلمية، كما تولّى إدارة مدرسة الميرزا الشيرازي في سامراء في حياته.

وفي سنة ١٣١٤هـ عاد من العتبات المقدسة إلى طهران، إلا أنّ خلافاته مع أركان الحكومة القاجارية جعلته يتوجه إلى مشهد، وهناك اشتغل بتدريس الفقه والأصول.

■ تلامذته

كان يحضر في أبحاثه كثير من العلماء والمدرّسين في حوزة مشهد. ومن أبرز تلامذته:

السيد حسين الموسوي، المعروف بالأديب البجنوردي؛ الملا محمد علي الفاضل الخراساني؛ الميرزا علي أكبر النوغاني؛ السيد محمد باقر الرضوي صاحب كتاب شجرة طيبة، الذي نال منه إجازة الرواية.

■ نشاطاته دينية

كان الطهراني ذا قبولٍ واسع بين الناس، وإلى جانب درسه وبحثه تولّى إمامة جماعة مسجد گوهرشاد في مدينة مشهد.

■ آثاره

ترجم الطهراني إلى العربية "مختارات من الرسالة العملية الفارسية للوحيد البهبهاني" المعروفة بـ "متاجر"، وجعلها موافقة لفتاوى الميرزا الشيرازي. كما حرّر "تقريرات درس الميرزا الشيرازي" من أول كتاب البيع إلى آخر الخيارات. ويرجَّح أن يكون كتابه "رسالة في الكبائر" — وهو بحث في الذنوب الكبيرة — من مصنّفاته أيضًا.

■ وفاته

توفّي الطهراني يوم ٤ رمضان سنة ١٣٢٥هـ في مدينة مشهد، ودُفن في صُفّة قوام الشيرازي.

المصدر: ويكي فقه

الآفاق

المرأة الرّساليّة الواعية ... السيّدة خديجة بنت خويلد عليها السلام

■ جعفر رمضان

في العام العاشر من مبعث النبي الاكرم ﷺ وفي العاشر من شهر رمضان المبارك من ذلك العام، توفّيت زوجته ﷺ السيِّدة خديجة، أي في السّنة الثّالثة قبل الهجرة ، بعد خروج المسلمين من شعب أبي طالب بأشهر، بسبب مرضٍ ألمّ بها، لتنتهي بذلك خمسة وعشرون عامًا من الكفاح والتّضحية قضتها في سبيل الرّسالة، ومؤازرة نبي الاسلام محمد ﷺ، وكان ذلك بعد ثلاثة أيّام من وفاة أبي طالب عمّ النبيّ الاكرم محمد، ما دفع النبيّ ﷺ إلى تسمية هذا العام بعام الحزن، لفقده اثنين من أشدّ المناصرين للرّسالة الإلهية.

ويؤكد اغلب المؤرخين ان السيدة خديجة قبل زواجها، لم تكن امرأةً عادية في مكّة المكرمة، بل كانت من أشرافها، ومن كبار تجّارها، لها تجارتها الكبيرة الواسعة مع بلاد الشّام، وقد بلغت في الشّأن والموقع حتى لُقّبت بسيّدة نساء قريش.

وقد عاشت السيّدة خديجة مع الرسول الاكرم ﷺ حياةً تأسّست على تبادل المودّة والرّحمة والمشاركة، فقد شاركته تأمّلاته وأسئلته ونقده للسّائد والموروث وللممارسات الجاهليّة والعبادات الباطلة والأوهام الزائفة آنذاك، التي لم تلق قبولاً في عقله، بسبب ما أحاطه الله به من رعاية وعناية لم تكن لغيره من البشر، وحيث انها تفاعلت معه في كل شيء، فلم تكن السيدة خديجة عليها السلام على هامش اهتماماته.

هناك حقيقه تاريخية، ان السيدة خديجه أمّنت لرسول الاعظم محمد ﷺ كلّ سبل الرعاية، عندما قرّر أن يخلو بنفسه في غار حراء، للتعبّد والتأمّل والتفكّر، بعيداً عن الجوّ العامّ جوّ لهوٍ وعبادةٍ للأصنام وحبٍّ للمال وتنافسٍ إلى حدّ التّناحر. ويذكر اغلب المؤرخون ان السيّدة خديجة عليها السلام كانت تقطع مسافة كثيرة تصل حوالي خمسة كيلومتر مشياً على قدميها، وتصعد الجبل العالي حتى تؤمن للنبي الاكرم محمد "صلى الله عليه واله " الطعام والشّراب.

وإنّ ما ميّز الاثر التاريخي للسيدة خديجة عليها السلام، هو صبرها وإيمانها واستعدادها للتضحية بكلّ شيء، فهي التي بذلت كلّ مالها من أجل الاسلام ونبيه، كما انها اختارت بإرادتها أن تعيش مع الرسول الاكرم محمد ﷺ حياة صعبة لا تعيشها أمثالها ممن يمتلكن ما تملك من مال وشرف وجمال.

وعندما استنفرت قريش كلّ قدراتها وإمكاناتها لمواجهة النبي الاكرم محمد ورسالته، وقفت السيدة معه وداوت جراحه وآلامه، وتعرّضت هي ايضا لأذى الهجران والقطيعة من نساء قريش، بسبب إيمانها ومساندتها للنبي الاكرم محمد ﷺ .

وعليه صمدت السيدة خديجة معه، حين صعّدت قريش من ضغوطاتها، لتصل إلى أشدّ المراحل حراجةً؛ الا وهو الحصار، ما عرف في المصادر التاريخية بحصار" شعب أبي طالب"، يوم قرّر زعماء قريش معاقبة بني هاشم، عشيرة النبي الاكرم محمد ﷺ، على مساندتهم ووقوفهم معه، وتحالفوا على وثيقة ملزمة لكلّ قريش تنصّ على أن لا يبيعوهم ولا يشتروا منهم ولا يزوّجوهم ولا يتزوّجوا منهم ولا يكلّموهم ولا يؤووهم، حتى يسلّموا لهم النبي الاكرم محمد ﷺ، أو يرفعوا أيديهم عن نصرته وحمايتهم له.

وتؤكد الروايات التاريخية ان السيّدة خديجة في حينها كانت عند أهلها، لكنّها أبت إلا أن تلتحق إلى الحصار، وعانت هناك ما عاناه المسلمون، بذلت السيّدة خديجة كلّ ما تملك من مالها، حتى لم يبق معها شيء منه لشراء الطّعام للمحاصرين، حتى قال حينها النبي الاكرم محمد ﷺ: "ما نفعني مال قطّ مثل مال خديجة". يبدو ان الحصار الذي استمرّ ثلاث سنوات على المسلمين في شعب ابي طالب، كان له أثر كبير في اعتلال صحّة السيدة خديجة، ومن ثم وفاتها.

ويتبين لنا من ذلك، ان السيِّدة خديجة كانت مثالاً للمرأة الرساليَّة، لم تعف نفسها من المسؤوليَّة ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تتراخَ في أيّ مرحلة من مراحل الدعوة الاسلامية، وهي بذلك استحقّت الكرامة من الله "عزوجل"، كرامة السّبق للإسلام والإيمان، فكانت ممن قال الله عزّ وجلّ عنهم ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾. وكما ورد في الحديث النبوي، أنّ جبرائيل "عليه السلام" نزل على النبي الاعظم ليبلغه أن يَقرأ على السيدة ام المؤمنين خديجة السّلام من ربّها، وأن يبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وكانت لخديجة منزلة كبيرة وموقع مميّز في قلب النبي الاكرم محمد ﷺ حيث يؤكد ارباب التاريخ ان عائشة قالت للنبي الاكرم يوماً ما: ما أكثر ما تذكرها! قد أبدلك الله عزّ وجلّ بها خيراً منها. فقال النبي الاكرم ﷺ:"ما أبدلني الله عزّ وجلّ خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر بي النَّاس، وصدّقتني إذ كذَّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني النّاس".

وقد ارتأت المشيئة الربانية أن يكون من نسل ام المؤمنين خديجة عليها السلام السيدة الزَّهراء والأئمة عليهم السلام ممن أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً. حيث يؤكد الإمام جعفر الصَّادق "عليه السلام" على ذلك عندما قال: "إنَّ الله تعالى جعل خديجة وعاءً لنور الإمامة".

المصدر: موقع العتبة الحسينية المقدسة

■ التعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مسجد الإمام الحسين عليه السلام في دبي

تأسس مسجد الإمام الحسين عليه السلام في دُبي في سنة ١٣٦٣ هـ.ش (١٩٨٤ م) بمتابعة من الشيخ البرقعي، مندوب الإمام الخميني قدس سره آنذاك في دولة الإمارات المتحدة العربية. وفي السنوات التالية، تم استكمال بنائه وتطويره بمتابعة من مندوبي قائد الثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى الخامنئي قدس سره في الإمارات.

بعد الشيخ البرقعي، تولى المسؤولية في هذا المسجد تباعًا حجج الإسلام: مروجي حكيم، أكبريان، شاهچراغي ومدني حتى شهر بهمن ١٣٩٥ هـ.ش (فبراير ٢٠١٧ م).

في مسجد الإمام الحسين عليه السلام، وتحت إشراف وإدارة مندوب قائد الثورة الإسلامية، تقام مختلف الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية، منها: الإجابة عن الأسئلة والاستفتاءات الشرعية؛ الاستشارات الثقافية والدينية والأسرية؛ عقد الزواج والطلاق؛ مراسم اعتناق الإسلام؛ إقامة صلاتي الجمعة والجماعة؛ البرامج الدينية، وتشمل: إقامة مراسم المحاضرات والاحتفالات ومجالس العزاء في المناسبات الخاصة؛ قراءة الأدعية؛ الأنشطة الثقافية الخاصة بالأطفال، وتشمل توفير الكتب والبرامج المناسبة للأطفال، وإقامة صنوف متنوعة من الحلقات والفصول، وتنظيم المخيمات الخاصة بالأطفال.

المصدر: موقع مسجد الإمام الحسين عليه السلام

اقتباسات

ذكر الشهيد آية الله دستغيب رحمه الله في كتابه«الاستعاذة» بعد أن دعا نوح (على نبينا وآله السلام) على الكفار من قومه وأخذهم الطوفان ، ظهر له ملك - وكان النبي نوح يعمل في صناعة الجرار؛ فكان يصنع الجرّة من الطين، وبعد أن تجف يبيعها - فكان الملك يشتري منه الجرار واحدة فواحدة ويكسرها أمامه.. فغضب نوح وسأله عن سبب فعله هذا.. فقال له: الأمرلا يعنيك فانا قد اشتريتها وأمرها إليّ. فقال له نوح عليه السلام: صحيح، ولكن أنا الذي صنعتها، وهي من صنعي. قال له الملك: أنت صنعتها ولم تخلقها ومع هذا فقد غضبت على كسرها، فكيف دعوت على كلّ عباد الله فهلكوا ، مع أن الله خلقهم ويحبهم فبقي من بعد هذه القضية يبكي وينوح حتّى سمي "نوحا لكثرة نياحه .والغرض من هذه القصة هو الأشارة الى شفقة الخالق، فهو تعالى يحب مخلوقه.. وهنا يعاتب نبيّه: لم دعوت على كل هؤلاء الناس فهلكوا؟.. ويستفاد من هذا أن الله تعالى يحب عبده، وهو في القرآن يحذر عباده من الشيطان ويوصيهم بعدم الاغترار بالدنيا لأنها دار خداع الشيطان .

يستفاد من الآيات والروايات ان من يقترف الذنوب والمعاصي ثم يندم على عمله ويعود إلى ربّه تائبا، يفرح الله بتوبته لانه يحب عباده ولا يريد لهم العذاب بالنار.

مصطلح الأسبوع

مصطلح الإباحة في فقه علمائنا الأبرار ودلالته التكليفية

■ ش حسين التميمي, العتبة العباسية المقدسة

يُعدّ مصطلح الإباحة من المصطلحات الفقهية الأساسية في رسائل علمائنا الأبرار، وهو أحد الأحكام التكليفية الخمسة التي يقوم عليها البناء التشريعي في الفقه الإسلامي، والإباحة تعني أن الفعل أو الترك لا يتعلق به طلب إلزامي من الشارع، فلا هو واجب يُثاب على فعله ويُعاقب على تركه، ولا هو محرّم يُعاقب على فعله، بل يكون المكلف مخيّراً فيه دون حرج شرعي، وهذا التخيير ليس فراغاً تشريعياً، بل هو جزء من حكمة الشريعة في تنظيم حياة الإنسان ضمن دائرة من السعة والمرونة.

ومن الناحية الأصولية، تثبت الإباحة إما بدليل خاص يدل على الجواز، أو بأصل عملي كأصالة البراءة عند عدم قيام الدليل على الوجوب أو الحرمة، ولذلك فإن الإباحة تمثل قاعدة مهمة في استقرار حياة المكلف، لأنها تمنحه مساحة واسعة للتحرك الطبيعي في شؤون المعيشة والمعاملات والعادات اليومية من غير شعور دائم بالتكليف الثقيل.

وغير أن الإباحة لا تعني بالضرورة تساوي جميع الأفعال من حيث القيمة المعنوية، فقد يكون الفعل مباحاً من جهة الحكم التكليفي، لكنه يختلف في آثاره الأخلاقية أو الاجتماعية، وهنا يظهر دور النية والوعي؛ فالمكلف يستطيع أن يحوّل المباح إلى عمل يُثاب عليه إذا قصد به التقرب إلى الله أو تحقيق مصلحة راجحة، كما في الأكل بقصد التقوّي على العبادة أو العمل بقصد إعالة العيال.

وإن إبراز مصطلح الإباحة في رسائل علمائنا الأبرار يعكس دقة المنهج الفقهي وتوازنه، فهو يبيّن أن الشريعة لم تُبنَ على التضييق، بل على تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه ضمن إطار من الاعتدال، ومن خلال فهم الإباحة يدرك المكلف أن الأصل في كثير من شؤون الحياة هو الجواز، وأن التكليف يأتي حيث توجد مصلحة ملزمة أو مفسدة معتبرة، مما يرسخ الطمأنينة والانضباط في آنٍ واحد.

قَبَسٌ مِن نور

ليلةُ القدر؛ ليلةُ الإمام وتدبيرُ العالَم

■ رئيس التحرير

■ في الرؤية التوحيدية للإسلام، لا يقتصر دورُ الله تعالى على كونه خالقَ الوجود فحسب، بل هو ربُّه ومدبِّرُه الدائم أيضًا. فالخلق لا يعني الإهمال أو الانسحاب من ساحة التدبير؛ إذ إنّ الله سبحانه ليس كصانعِ ساعةٍ يصنعها ثم يتركها تعمل وحدها، بل هو ـ كما يعبّر القرآن الكريم ـ في شأنٍ دائم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. فجميع التحوّلات والمقادير وجريان الأمور في هذا العالَم، إنما تتمّ في ظلّ إرادته وتدبيره المستمرّين.

ومن أبرز تجلّيات هذا التدبير الإلهي، مسألةُ تقدير شؤون العباد في ليلة القَدر؛ تلك الليلة المباركة التي وصفها القرآن بأنها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. ففي هذه الليلة تُحدَّد وتُنظَّم مقادير الناس، وأرزاقهم، وآجالهم، وأحداث عامهم القادم. غير أنّ هذا التقدير لا يجري بصورةٍ مجرّدة أو بعيدة عن نظام الحكمة الإلهية في العالَم، بل له مجرىً وواسطةٌ معيّنة. ووفقًا لمعارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فإنّ الملائكة تنزل في ليلة القَدر بما كُتب من المقادير، وتعرضها على حجّة الله في الأرض.

وحجّة الله في كلّ عصرٍ هو الإمام المعصوم، الذي يمثّل محور الهداية وواسطة الفيض الإلهي في هذا العالم. ولأنّ الأرض لا تخلو أبدًا من حجّةٍ لله، فإنّ ليلة القَدر تتكرّر في كلّ عام. فما دام نزول الملائكة واقعًا في كلّ سنة، وحملهم للمقادير أمرًا ثابتًا، فلا بدّ من وجود مهبطٍ لنزولهم، ومحورٍ تُعرض عليه تلك المقادير في عالم الأرض، وهو وجود الإمام، حجّةِ الله على عباده.

وقد ورد في الروايات أنّ الملائكة تطوف في ليلة القَدر حول وجود الإمام، وتُبلِّغُه ما قُدِّر للعباد بإذن الله تعالى. وبهذا تنشأ رابطةٌ معنويةٌ عميقة بين عرش الرحمن وقلب حجّة الله في الأرض؛ رابطةٌ تنتقل عبرها مقادير الخلق من العالَم العلوي إلى العالَم الأرضي. ودور الإمام هنا ليس دورًا مستقلًّا عن الله، بل هو مجرّد مظهرٍ لمشيئته، ومجرىً لتدبيره سبحانه.

ومن هنا جاء التعبير في المعارف الدينية بأنّ «ليلة القَدر هي ليلة الإمام». فهي الليلة التي تُرسَم فيها المصائر، وتنزل فيها الملائكة، وتمرّ فيها مقادير سنةٍ كاملة عبر قلب وليّ الله. إنّ إدراك هذه الحقيقة يمنح المؤمن فهمًا أعمق لليلة القَدر، فيجعلها ـ إلى جانب الدعاء والتوبة والعبادة ـ مناسبةً للوعي بمقام حجّة الله، وتعميقِ الصلة الروحية به.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٤٢
الإثنين ١٢ رمضان ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٩٨ +

■ مذكرة تحليلية

نهاية إنسان وبداية مدرسة

كيف تحوّل شهادة قائد المقاومة إلى مسار لا يتوقف؟

■ رئيس التحرير

كُتبت هذه المادة بمناسبة ذكرى تشييع الجثمان الطاهر للشهيد السيد حسن نصر الله؛ وهو حدث تجاوز كونه مراسم وداع، ليصبح محطة مثيرة للتأمل في الذاكرة السياسية والتاريخية للمنطقة، وطرح مجدداً هذا السؤال الجوهري أمام المراقبين: هل يعني الغياب الجسدي لقائد ما نهايةً لتيار معين، أم أنه -وكما تُظهر التجارب الخالدة للتاريخ- بداية لمرحلة أكثر عمقاً في تكوينه واستمراره؟

في التجارب الخالدة للتاريخ، لطالما وجدت لحظات لعب فيها "حضور" بعض الفاعلين دوراً حاسماً في موازين القوى، حتى قبل أي إجراء ملموس. في رواية عاشوراء، وطالما كان المولى أبو الفضل العباس عليه السلام حاضراً في الميدان، كان مجرد وجوده يعمل كعامل ردع؛ عامل لم يكن يرتكز فقط على القوة القتالية، بل على الهيبة، والمعنى، والاعتبار. هذا النوع من الحضور، وحتى قبل بدء الاشتباك المباشر، كان يعيد تعريف "معادلة الخوف" بما يضر الجبهة المعادية.

لقد أظهر التاريخ مراراً أنه في المنعطفات الخاصة، يبرز أفراد يتجاوز وزنهم الرمزي والمعنوي أدوات القوة المتعارف عليها. في مثل هذه الحالات، يتحول "الفرد" إلى عنصر هيكلي في الصراع. وفي السياق المعاصر، كانت الحياة السياسية والميدانية للسيد حسن نصر الله تتمتع بهذه الوظيفة والفعالية ذاتها. فما دام حاضراً في المشهد، كان تثبيت هيمنة مطلقة للأعداء الإقليميين يواجه عقبة كاداء؛ عقبة لم تكن عسكرية فحسب، بل كانت جذورها تمتد إلى الهندسة النفسية والذهنية للنزاع.

من هذا المنظور، فإن اختزال السيد حسن نصر الله في كونه قائداً عسكرياً أو فاعلاً سياسياً هو أمر ناقص ومضلل. لقد كان تجسيداً لـ "إمكانية تاريخية": إمكانية المقاومة الفعالة في ظل عدم التوازن، وإمكانية كبح آلة الحرب القائمة على التفوق المطلق، وإمكانية تحويل مواقع الضعف إلى مصادر مستدامة للقوة. ولهذا السبب، لا يمكن اعتبار تصفيته الجسدية بمثابة نهاية لمعادلة ما؛ لأن هدف الاغتيال لم يكن مجرد جسد، بل كان القضاء على حامل لروح جماعية ومنطق تاريخي.

وفي هذا الإطار، يكتسب مفهوم الشهادة معنىً يتجاوز الفقدان. يعتبر التراث الفكري الشيعي الشهادة تحولاً في

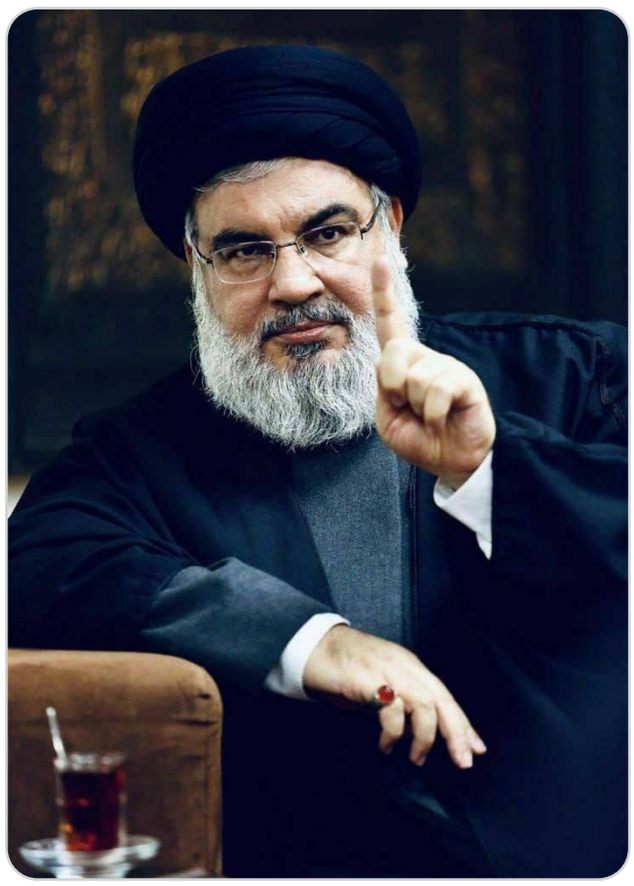

شكل التأثير لا خروجاً من المشهد. والقرآن الكريم أيضاً، بتصريحه بحياة الشهداء، يؤكد على هذا الانتقال في مستوى الأثر. في هذه القراءة، يتحرر الشهيد من قيود الزمان والمكان، ويتحول إلى عنصر خالد في الذاكرة الجمعية والفعل التاريخي. لذلك، يجب اعتبار شهادة نصر الله ليست نهاية للدور، بل انتقالاً به إلى مستوى أكثر شمولاً.

وقبل أن تتجلى قوة الردع لدى المقاومة في شكل صواريخ ومنظومات متطورة، كان نصر الله يُعرف من خلال "الكلمة" (الخطاب). لم يكن خطابه قائماً على الشعارات، بل كان يرتكز على الحسابات، والتوقيت الدقيق، والمصداقية العملية. كان يعلم جيداً متى يتحدث ومتى يصمت، وكيف يخلق غموضاً استراتيجياً، وكيف يربط الوعد بالفعل. هذه الميزة جعلت كلامه جزءاً من "القوة الصلبة" للمقاومة؛ وهو أمر لم يكن يغيب حتى عن حسابات غرف الفكر لدى العدو.

في فضاءٍ تتقلص فيه مقاومة الشعوب أحياناً لتصبح أداة مرحلية للمساومة السياسية، أعاد نصر الله تعريف المقاومة على مستوى "الهوية". وفقاً لهذا المنطق، المقاومة ليست رد فعل اضطرارياً، بل هي نمط للعيش الواعي؛ عيش تُرَجَّح فيه الكرامة والعزة على الأمن القائم على الاستسلام. هذا التجديد في التعريف الهويتي، جعل نموذجه يعبر الحدود الجغرافية والمذهبية، ليكون ملهماً لطيف واسع من أحرار العالم.

أحد المكونات الحاسمة في قيادة نصر الله كان الربط بين الأخلاق والنضال. لقد أدرك بحق أن النضال الخالي من الأخلاق ينتهي إلى عنف أعمى، وأن الأخلاق المنعزلة عن الفعل تفتقر إلى الأثر الاجتماعي. إن التلائم بين هذين المجالين أوجد قيادة لم تستمد شرعيتها من المسافة الرمزية مع الناس، بل من التجربة المعيشية المشتركة. وقد جسدت تصرفاته الشخصية، بما في ذلك تقديم عائلته في دفع الأثمان، هذه الشرعية بشكل عيني، مما أدى إلى شعبية متجذرة.

في المقابل، لا يزال الجهاز الحسابي للعدو يعتمد على المنطق المادي للإزالة؛ وهو منطق يعتبر الاغتيال الجسدي مرادفاً لانهيار التماسك. ومع ذلك، يقدم تاريخ التشيع نموذجاً مختلفاً: إن إراقة الدماء في سبيل هدف ذي معنى يمكن أن تتحول إلى عامل لإعادة إنتاج الدافع واستمرار الحركة. من هذه الزاوية، تمتلك شهادة نصر الله -ورغم ثقل الفقدان- القدرة على أن تصبح مصدراً مستداماً لتجديد وتقوية تيار المقاومة.

في الختام، وكما أخرجت شهادة أبي الفضل العباس عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام رسالة عاشوراء من جغرافية نينوى وحولتها إلى حقيقة عابرة للزمان، فإن شهادة السيد حسن نصر الله تحرر مدرسته من القيود المكانية. في هذا المستوى، هو لا يُحذف من المشهد ولا يختزل في ذكرى تاريخية؛ بل يتحول إلى نموذج حي في المعادلات الفكرية والاستراتيجية للمنطقة؛ حضور يستمر لا عبر الجسد، بل من خلال المعنى.

شعر وقصيدة

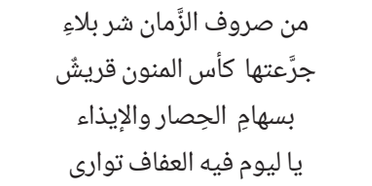

■ عباس علي فتوني

في رثاء أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام

هلَّ دمعي لأفدحِ الأرزاء
يوم وافى الحِمامُ خيرَ النّساءِ
كيف لا أبكي والسّماءُ بكتْ شج
واً على زوج خاتمِ الأنبياء
كيف لا تبكي أعينُ الخَلقِ طُراً
من بكاها الرّسول أيّ بكاء
كيف لا يلتاعُ الحشا والشّجا يغ
مُرُ أحشاءَ «فاطم الزهراء»
عينُ جودي على «خديجة» دمعاً
فهي رمزُ النّدى ونبعُ السخاء
حمَلتْ أطوادَ الخطوبِ ولاقت
من صروف الزّمان شر بلاءِ
جرَّعتها كأس المنون قريشٌ
بسهامِ الحِصار والإيذاء
يا ليوم فيه العفاف توارى
ونأى الطُهر عن عيون الرّائي
لستُ أنسى قلباً يفيضُ وِداداً
لهف نفسي على الحبيب النائي
إن قضت حسرى والفراقُ عزيزٌ
فجزاء اللهِ الكريم عزائي

نصيحة نفسية

■ ما يبقى بعد الرحيل

لن تُحاسَب على انتصاراتك، بل على القلوب التي كسرتها، والكلمات التي آلمت، والفرص التي ضاعت بسبب عنادٍ أو كِبر.
نختلف، نعم، لكن ليس كل اختلاف خصومة، ولا كل خطأ قطيعة.
فالعمر أقصر من أن يُستنزف في الضغائن.
كم من خصامٍ لم يُغلقه اعتذار، فأغلقه الموت؟ وكم من كلمةٍ قاسية تمنى صاحبها لو لم يقلها؟
اترك المكابرة؛ فالاعتذار شجاعة، والتسامح رفعة.
عِش بخفّة، ولا تترك خلفك إلا أثرًا طيبًا وقلبًا يعرف السلام.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com

هل تاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبشر؟

أسئلة وردود

يعرض المقال تحريفًا للشريعة الإسلاميّة عبر توصيف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأنه "تاجر بالبشر" بسبب شرائه صفية من دحية الكلبي، لكنّه يجزم أن هذا التعبير غير سياقي ويخلط مفاهيم حديثة بوقائع تاريخية قديمة. ويُؤكّد أن الحادثة تقع ضمن سياق حرب خيبر وممارسات السبي والغنائم في تلك الحقبة، مشيرًا إلى أن صفية أُعتقت وتم زواجها برضاها، مما يدلّ على انتقالها من حالة سبي إلى حرية وارتباط زوجي. ويُشير الكاتب إلى أن الإسلام لم ينتج الرقّ، بل أدخل تدريجياً نصوصًا لتحرير العبيد وتحريم الاسترقاق العشوائي، ويطالب بمراجعة المنهج العلمي في تحليل النصوص التاريخية.

■ السؤال: لمن لا يعلم، النبيّ محمّد هو أول من تاجر بالبشر في الإسلام، حيث اشترى صفية من الصحابيّ دحية بسبعٍ من البشر، ثمّ تزوّجها ودخل بها في نفس الليلة المصدر: أخرجه مسلم (١٣٦٥) مطولاً.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الشبهة ليست سؤالاً بريئاً يُراد به البحث العلميّ، بل يُراد به صناعة صدمةٍ لفظيّةٍ عبر استخدام تعبيراتٍ حديثةٍ مشحونةٍ مثل "الاتجار بالبشر"، ثمّ إسقاطها على سياقٍ تاريخيٍّ مختلفٍ تماماً، دون أيّ التفاتٍ إلى طبيعة السياق التاريخيّ أو طبيعة ذلك الحدث، ولا إلى المنهج في قراءة النصوص التاريخيّة.

أول ما ينبغي توضيحه أنّنا لا نلتزم بمرويات غيرنا، فمجرد وجود الرواية في صحيح مسلمٍ لا يجعلها حجةً علينا، فنحن لا نُسلّم بصحة كلّ ما في البخاريّ ومسلمٍ، ولا نمنحهما صكّ العصمة، فعندنا معيارنا الخاصّ في التوثيق، وسلسلة رجالنا، ومنهجنا النقديّ في قبول الروايات.

ثمّ حتّى لو تنزّلنا جدلاً، فالنصّ الذي يُراد توظيفه من صحيح مسلمٍ لا يثبت ما يدّعونه، فالتعبير الذي يُروّج له: "اشترى صفيّة" هو قراءةٌ دعائيّةٌ للنصّ، لا توصيفاً دقيقاً له، فالحديث يتكلّم عن إعادة توزيعٍ في السبي بعد معركة خيبر، حيث كان دحية الكلبيّ قد أخذ جاريةً من السبي، فلما قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إنّها سيدة بني النضير، استرجعها وأعطاه سبايا غيرها، هذا ليس سوق نخاسةٍ، ولا تجارة أفرادٍ أحرارٍ، بل إجراءٌ ضمن نظام غنائم الحرب الذي كان معمولاً به في كلّ العالم آنذاك، والفرق بين "الاتجار بالبشر" بالمفهوم المعاصر، وبين نظام الأسرى في الحروب القديمة فرقٌ جوهريٌّ لا يجوز طمسه لأغراض الإثارة.

ومع ذلك نحن لا نبني فهمنا على تلك المرويات، فقد نقل السيّد جعفر مرتضى العامليّ في كتابه [الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ج١٨ ص٨٠] عن الطبرسيّ وغيره ما يُعيد تركيب المشهد بصورةٍ مختلفةٍ تماماً. جاء فيه: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما أُخذت صفيّة في السبي، دفعها إلى بلالٍ وقال: «لا تضعها إلّا في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يرى فيها رأيه». فلمّا مرّ بها بلالٌ على القتلى قال له النبيُّ: «أنُزعت منك الرحمة يا بلال؟!». هذا النصُّ وحده يكشف عن حساسيّةٍ إنسانيّةٍ عاليةٍ حتّى في ظرف الحرب، لا عن عقليّة "تاجر بشرٍ".

ثمّ إنّ الروايات عندنا تُصرّح بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خيّرها بين أنْ تبقى على دينها وتلحق بأهلها إنْ شاءت، أو أنْ تُسلم فيتخذها لنفسه. فاختارت الإسلام، فأعتقها، وجعل عتقها صداقها. هذه النقطة هي المفصل الحقيقيّ في القضيّة، وو كان الأمر استرقاقاً محضاً أو تجارةً، لبقيت أمةً في ملكه كما كان مألوفاً في ذلك الزمان، لكنّه نقلها من حالة السبي إلى الحريّة، ثمّ إلى مقام الزوجيّة، أي إلى موقعٍ اجتماعيٍّ وقانونيٍّ أعلى من كلّ الاحتمالات الأخرى المتاحة في سياق ذلك العصر.

وهنا يجب أن نشير إلى أنّ الإسلام لم ينشئ نظام الرقّ، بل جاء في عالمٍ كان الرقُّ فيه بنيّةً اقتصاديّةً واجتماعيّةً متجذّرةً، ففتح أبواب التحرير التدريجيّ، وجعل العتق كفاراتٍ، ووسّع مصارف "الرقاب"، وأغلق منابع الاسترقاق العشوائيّ، وضمن هذا السياق يجب أن نفهم حادثة صفيّة، لا في سياق الاتجار بالبشر.

فالخلط الذي يقع فيه الطاعن هو إسقاط مفاهيم القرن الحادي والعشرين على وقائع القرن السابع الميلاديّ، ثمّ شحنها بلغةٍ أخلاقيّةٍ معاصرةٍ، وهذه طريقةٌ غير علميّةٍ في قراءة التاريخ، فمن أراد الإنصاف فعليه أنْ يسأل: ماذا كان مصير الأسيرات في ذلك العصر عادةً؟ هل كان القتل؟ البيع؟ الاستعباد الدائم؟ ثمّ ليقارن ذلك بما حصل فعلاً في حالة صفيّة.

فنحن لا نتعامل مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه شخصيّةً سياسيّةً تبحث عن مكاسب بشريّةٍ، بل بوصفه مشرّعاً يتحرّك ضمن واقعٍ تاريخيٍّ معقدٍ، ويُدخل عليه إصلاحاً تدريجياً. وقصة صفيّة ـ وفق ما عندنا من مصادر معتبرةٍ ـ تنتهي بتحرير امرأةٍ ورفعها إلى مقام زوجةٍ للنبيّ، لا بتسليعها.

فمن الناحية المنهجيّة، لا يصحُّ أنْ يُقال: "أنّ النبيّ أول من تاجر بالبشر"، لأنّها صيغةٌ دعائيّةٌ لا علميّةٌ، فالاتجار بالبشر يعني خطف أحرارٍ وبيعهم لتحقيق أرباحٍ. ما جرى في خيبر كان نتيجة حربٍ معلنةٍ، ضمن نظامٍ عالميٍّ قائمٍ، وانتهى بتحرير المرأة المعنيّة وزواجها برضاها، فبين الصورتين بونٌ شاسعٌ.

وفي المحصلة، نحن لا نُدافع بعاطفةٍ، ولا نُسلّم بمصطلحات خصومنا، ولا نقبل أنْ تُحاكم سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عبر رواياتٍ لا نلتزم بها أصلاً، منهجنا واضحٌ: تمحيص الروايات وفهم السياق والتفريق بين النظام التاريخيّ والإصلاح التشريعيّ، ثمّ إصدار الحكم، ومن سار بهذا المنهج تسقط عنده هذه الشبهة من أساسها.

المصدر: مركز الرصد العقائدي